قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (اللسانيات التطبيقية) السنة الثانية ليسانس، تخصص: دراسات أدبية

إعداد الدكتورة:هندة كبوسي

المحاضرة رقم: 01

عنـــوان المحاضرة: مدخل غلى اللسانيات التطبيقية 01:

المفهوم والنشأة والتطور

مصطلح اللسانيات التطبيقية ونشأته:

يعد مصطلح اللسانيات التطبيقية من المصطلحات الغربية الحديثة، والمرة الأولى التي يستخدم فيها كانت عام 1946،حيث كان يدرس مادة مستقلة في جامعة متشقان في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد مجلة (تعل اللغة: مجلة في اللسانيات التطبيقية التي تصدر من جامعة متشقان) من المسهمين في تطور اللسانيات التطبيقية منذ سنة الماضية، كما أنها المجلة الأولى في العالم التي تحمل مصطلح اللسانيات التطبيقية منذ علم 1948. وقد ورد المصطلح أيضا في إحدى المقالات التي تصدرها جامعة جورج تاون الأمريكية في مجال اللسانيات العامة ععام 1945، حيث حملت هذه المقالة عنوان اللسانيات التطبيقية في تدريس اللغة، كما أنّ المصطلح كان عنوانا لأحد الأقسام العلمية في المؤتمر العالمي الثامن للسانيات العام في أوسلو عام 1957.

تجدر الإشارة إلى أنّ محرّري مجلة تعلم اللغة المذكورة آنفا قاموا عام 1993م بتغيير اسمها إلى (تعلم اللغة: مجلة في الدراسات اللغوية)؛ حيث قاموا بحذف مصطلح اللسانيات التطبيقية، ولكن نظرة المجلة إلى اللسانيات التطبيقية لم تتغيّر، فالغالبيّة العظمى من المقالات كما يقول محرّروها حول تطبيقات النظرية اللغوية على تعليم اللغات وتعلّمها. وبسبب تغيير الاسم هو أنّ المصطلح الجديد أكثر اتّساعا من المصطلح الأول كما يدّعي القائمون على المجلّة.

ويعتقد (Davies , 1999) أنّ التخلّص من المصطلح جاء بعد دراسة متأنيّة على أساس أنّه مصطلح خاطئ، ويظنّ أيضا أنه استخدم في أول الأمر لإعطاء الأقسام والبرامج الدراسية التي تحمله مكانة أكاديمية، وكما أشار (هاليداي وآخرون) من أنّ المصطلح مظلّل لأنّه أخرج عددا من العلوم اللغوية مثل اللسانيات الاجتماعية وعددا من العلوم التي كان لها تأثير في تدريس اللغات مثل علم النفس والنظرية التربوية. ومهما يكن من تضليل المصطلح وعدم دقّته فقد بقي كما هو دون تغيير أو تبديل، بل استمر في الانتشار والذّيوع وظهرت مجموعة من الكتب الحديثة التي تحمل المصطلح عنوانا لها.

ولو رجعنا إلى الراء قليلا لوجدنا أن مدرسة اللسانيات التطبيقية في جامعة أدنبره التي تأسست عام 1956، ومركز اللسانيات التطبيقية في واشنطن العاصمة الذي تأسس سنة 1957، كان له دور كبير في انتشار مصطلح اللسانيات التطبيقية وفي اكتسابه أهمية علمية ومكانة أكاديمية، ويبدو أنّ الدافع وراء تأسيس قسم جديد يحمل اسما غير مألوف في جامعة أدنبره هو مبادرة المجلس الثقافي البريطاني الذي كان يرغب في توفير البرامج خاصة بمعلمي اللغة الانجليزية من البريطانيين وغيرهم بهدف تطوير تدريس اللغة الإنجليزية في بلدان الكومنولث والعالم النّامي. وقد كان (Catford) هو أول رئيس لهذه المدرسة. أما فيما يتعلق بمركز اللسانيات التطبيقية في واشنطن فيعود الفضل في تأسيسه إلى منظمة Ford،

وذلك للمساعدة في حل المشكلات المتعلقة بتدريس اللغات التي بدأت تواجهها الدول النامية. وقد كان الدكتور (Ferguson) من جامعة ستانفورد أول مدير لهذا المركز.

توالى بعد ذلك افتتاح مراكز أقسام خاصة باللسانيات التطبيقية في أوروبا وأمريكا، بيد أنّ هذه الموجة كانت أكثر سرعة في أوروبا منها في الولايات المتحدة، فقد تبع جامعة أدنبره في افتتاح أقسام اللسانيات التطبيقية ثلاث جامعات بريطانية، هي: بانقور وليدز ولندن في بداية الستينات الميلادية، ثم تبعتها جامعات أخرى، وإن لم يستخدم بعضها المصطلح نفسه. وقد كان الأساسي في الغالب هو تدريب المعلمين الأجانب– خاصة في مجال تعليم اللغة الإنجليزية– تدريبا مكثفا في المجالات والعلوم التي كان يعتقد أن لها صلة بتدريس اللغات.

وقد كان هناك إقبال على هذه البرامج من قبل الدّارسين الذين وجدوا فرصا واسعة للعمل خاصة في شغر مناصب رفيعة في مجال تعليم اللغة الإنجليزية. وعموما يعد انتشار هذا المصطلح في بريطانيا وأمريكا أكثر من انتشاره في الدول الأخرى. ويعد (Robert Kaplan) أول شخص يحصل على لقب أستاذ (professor) في اللسانيات التطبيقية في الولايات المتحدة، في حين يعد (Peter Strevens) أول شخص يحصل على اللقب نفسه في بريطانيا (Kaplan and Grabe).

لقد استمر حقل اللسانيات التطبيقية في الانتشار والتوسع، حيث يوجد الآن 35 مؤسسة فرعية تتبع الجمعية العالمية للسانيات التطبيقية، وهو يدرس الآن بوصفه علما أكاديميا في مختلف دول العالم، ويرى (stevens) إنّ النجاح الكبير الذي حققه حقل اللسانيات التطبيقية في السنوات الأخيرة أدّى إلى ردّة فعل مضادة أو معادية خاصة من المتخصصين في اللسانيات العامة والأدب، حتى إنّ هناك من لا تعترف باللسانيات التطبيقية. ورغم هذه الموجة المعادية فقد استمرت قوة اللسانيات التطبيقية في التنامي بسبب الانتشار المستمر لاستعمال اللسانيات التطبيقية في مجالات جديدة وبسبب إسهامات اللسانيات التطبيقية القيمة نظريا وتطبيقيا.